



من رام الله الى واشنطن

الى: توماس فريدمان. من: ياسر عرفات - رام الله. عزيزي توم، ارسل اليك هذا الفاكس على عجلة من رام الله علك تحيله على الرئيس بوش، باعتبارك استعدت وظيفة كاتب السلطان، عفواً وظيفة الكاتب نيابة عن السلطان، على ما فهمت امس من الرسالة الموجهة منك او منه، لم اعد ادري، الى وزير الاوقاف السعودي. في اي حال، انتهز المناسبة لا عبر لك عن تمنياتي بدوام التوفيق في ظل الادارة الجمهورية بعدما ابلت احسن بلاء الى جانب صديقنا المشترك بيل.

بل دعني اقول لك انني اعتز بك في هذا المقام الرفيع الذي بلغته، فأنا لا انسى انك بدأت حياتك المهنية الى جانب شعبنا الفلسطيني يوم كان يحاصره في بيروت الشخص نفسه الذي يريد هلاكه الآن، وكيف انك شهدت على المجزرة الرهيبة التي اشرف عليها في صبرا وشاتيلا. كما تعلم، انا الآن مجدداً تحت الحصار. لم اعد اذكر اذا كانت المرة الرابعة او الخامسة، لكنها بالتأكيد المرة الثانية مع السيد شارون. هل تتذكر حين كان يحاول قتلي في بيروت؟ والمبنى الكبير الذي هدمه على رؤوس الناس لأنه اعتقد انني في داخله؟ ألم يفهم ان ذلك لا يجدي؟ لا، لم يفهم. ولا بد انك سمعت الاخبار الاخيرة عن الحاجز الذي نصبه الجيش الاسرائيلي امام مقري. شارون يقول انه لم يعد يريد التعاطي معي.

كأنه حاول يوماً بغير الحصار والنار! والرئيس بوش لا يزال مشغولاً على ما يبدو بقصص الصواريخ او بشرط هذا الاخرق بن لادن، والوزير كولن باول منهمك بمنع اجتماع الوزراء العرب. لماذا كل هذه الغلبة؟ هل يعتقد حقاً ان الوزراء العرب سيخرجون بنتيجة؟ سأطمئنك، وانت تعرف انني اتكلم عن خبرة لا يملكها احد غيري: صدقتي، العرب لن يتحركوا، الاطفال هنا يدركون هذه الحقيقة. بالكاد يستطيع المسؤولون العرب نقل معاناتنا الى واشنطن. اما مبعوث باول الى عندنا، فحرام. والله، كنت استبشرت خيراً من مجيء انطوني زيني، قال لي الاخوان في مصر ان هذا الجنرال يتفهم مركزية قضية فلسطين وانه عقلاني قادر على التنبيه الى الشطط في مخططات شارون، لكنني اشعر احياناً انه محاصر مثلي، ولا اعرف اصلاً متى سيتمكن من زيارتي، فلا يستطيع ان اكل عليه لا يصل الرسالة.

لا حل عندي غيرك حتى يسمعني الرئيس بوش، وانا كلي ثقة بانك ستنتقل كلامي اليه بالامانة التي عرفتها فيك واذا لزم الامر مع كل الشروح التي قد يحتاج اليها الرئيس. انت تتذكر من دون شك، يا عزيزي توم، ما قلته للملأ عندما كنا في بيروت من انني لما قبلت بالرحيل لو كنت محاصراً في مدينة فلسطينية. انا اليوم في فلسطين، ولا فرق ان كنت في رام الله او في غزة فانا على مقربة من القدس. كان عنوان كتابك، اذا لم تخني الذاكرة، "من بيروت الى القدس"، وها انا فعلتها.

اعرف ان هذا تحديداً ما يغيب شارون الى حد انه لم يعد يفكر. لن ارحل من هنا. يستطيع ان يقتلني، ولعله لم يتردد عن ذلك حتى الآن الا بسبب الضغط الذي مارستموه انتم الاميركيون. قد يزول هذا الضغط غداً، لكنني لن ارحل. وهذا اول ما ارجب ان تؤكد للرئيس بوش، عساه يبلغه الى شارون. اما بعد، فان الذي يحيرني هو موقفكم انتم الاميركيون. شارون يفضل "حماس" علي،



فهمت تماماً ما الذي تريدونه وتعبرون عنه بشيء من الصلف، ان سمحت لي. تريدون قتلاً رمزياً للعنف الاصولي، هنا في فلسطين وخارجها ايضاً. شاهدت قبل ايام سفيركم في بيروت على "الفضائية اللبنانية". بصراحة، حجته ضعيفة اخلاقياً وفكرياً عندما يحصر تهمة الارهاب الموجهة الى الاخوان في "حزب الله" بمساعدة "حماس" و"الجهاد". في اول الامر، استغربت الحجة: كيف؟ هذا فقط؟ ثم تيقنت ان ضعف الحجة من الناحية الاخلاقية او الفكرية، كما تشاء، هو مكمّن قوتها: انتم تريدون الانتهاء حتى من رمزية العنف الاصولي، لذلك تصرون على عبارة "التخلي عن الارهاب" وليس فقط رفض الارهاب. انا استطيع ان افهم قصدكم اكثر من غيري، فقد فعلتموها معي ايام الانتفاضة الاولى، في جنيف. كان الامر صعباً علي، لكنني اعترف لك بعد مضي كل هذا الوقت انني لم اخسر شيئاً في هذا الاعلان. لم اخسر شيئاً لانني كنت اصلاً مقتنعاً منذ سنوات بفكرة الحل السلمي وبمشروع الدولتين، واقنعت اكثرية شعبي بالسير في هذا الطريق، وهذا طبعاً ليس حال "حماس" ولا "الجهاد".

قلت لك انني افهم احياناً ما تريدونه. اقول احياناً، لانني كلما اعتقدت انني ادركت مقصدكم، اعود واتساءل: لماذا اذا تشجعون شارون على تحويل فلسطين افغانستان اخرى؟ هذا اذاً سؤال اساسي الى الرئيس بوش، بالله عليك ان تلحّ عليه كي يعطيني جواباً عنه. فكيف تريدونني ان اثبت التزامي مكافحة الارهاب ان كان حليفكم يشجعه، وهو كما لا يخفى عليك اقوى مني بكثير؟ طبعاً، عندي سؤال آخر، سؤال تفصيلي، وقد تجده تافهاً: كيف تريدون ان اتحرك واجهزتي الامنية تحت القصف والحاجز الاسرائيلي على بابي، ولا مجال امامي حتى لتوجيه نداء على التلفزيون بعدما جرفته الدبابات الاسرائيلية؟ ادرك انه قد لا يكون للرئيس بوش الوقت الكافي للاطلاع على هذه التفاصيل الصغيرة، لكنني مع ذلك اطرح عليك السؤال، ربما استطعت الوصول الى انطوني زيني قبلي، فكما سبق ان اشرت لا ادري متى سيزورني.

ختاماً، دعني اكرر لك ما قلته بداية: لن ارحل من هنا، ويا ليتك توافيني حتى تشهد مرة اخرى. مع اطيب تحياتي وخالص الشكر والتقدير ياسر عرفات (طبق الاصل) حاشية: لم اكن انوي خلط الامور الشخصية بكلامي الى الرئيس بوش، لكن المناسبة قد لا تتكرر، ولا ادري متى ينقطع الفاكس. فاذا لم يتسن لنا اللقاء مجدداً، اليك هذا التمني الخاص، يا عزيزي توم: برّبك، لم لا تتوقف عن الترويج لهذه الرواية الخيالية عن كمب ديفيد؟ كلا، لست انا من فوّت الفرصة التاريخية ورفض عرض باراك "السخي". فكما سيتبين لك اذا راجعت ملفات وزارة الخارجية وسألت كل المشاركين، واشدد على "كل" المشاركين، لم يكن العرض ما لا تنفك تقوله عنه.

سمير قصير



Id-Reference	01-Pr-000484	
Media	(Support)	HC
Title		من رام الله الى واشنطن
Subtitle		
Section		
Language		عربي
Source		النهار
Page		
Date		٢٠٠١/١٢/١٤ 14/12/2001
Author		سمير قصير
Co-Author		
Keywords		
	Persons	ياسر عرفات - توماس فريدمان - ايهود باراك - جورج بوش - ارييل شارون - كولن باول - اسامة بن لادن - انطوني زيني -
	Locations	فلسطين - اسرائيل - سعودية - مصر - جنيف - أفغانستان - لبنان - رام الله - ولايات متحدة - بيروت - واشنطن - غزة - قدس -
	Dates	
	Themes	العرب - اسرائيل - فلسطين - صراع - ارييل شارون - شعب فلسطين - رسالة من عرفات إلى بوش - حصار عرفات - جورج بوش - ياسر عرفات - مجزرة صبرا شاتيلا - اجتماع وزراء عرب - إنتفاضة - حركة حماس - جهاد - حزب الله - عنف اصولي - عرب - قضية فلسطين - ارهاب
Subject		كمب ديفيد -